

* | التَّحْذِيرُ مِنَ الْإِسْرَافِ وَالتَّبْذِيرِ | *

[الْخُطْبَةُ الْأُولَى]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَبَرَ عِبَادَهُ فِي كُلِّ أُمُورِهِمْ أَحْسَنَ تَذْيِيرٍ، وَيَسَّرَ لَهُمْ أَحْوََالَ الْمَعِيشَةِ وَأَمْرَهُمْ بِالْإِفْتِصَادِ وَنَهَاهُمْ عَنِ الْإِسْرَافِ وَالتَّقْتِيرِ، **أَحْمَدُهُ** سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهُ، وَهُوَ نِعَمُ الْمَوْلَى وَنِعَمُ النَّصِيرِ، **وَأَشْهَدُ** أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، **وَأَشْهَدُ** أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، الْبَشِيرُ النَّذِيرُ، وَالسِّرَاجُ الْمُنِيرُ، **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ سَلَكَوا طُرُقَ الْإِعْتِدَالِ وَالتَّيْسِيرِ.

أَمَّا بَعْدُ : فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ : أَوْصِيَكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾.

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ: الإسْرَافُ: هُوَ مُجَاوَزَةُ الْحَدِّ وَتَرْكُ الْقَصْدِ، **وَالتَّبْذِيرُ:** هُوَ إِنْفَاقُ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقٍّ. وَهُمَا خَصْلَتَانِ ذَمِيمَتَانِ، وَخَلَّتَانِ مَشِيئَتَانِ، وَمَعْصِيَتَانِ عَظِيمَتَانِ، جَاءَ النَّهْيُ عَنْهُمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَقَالَ - جَلَّ وَعَلَا -: ﴿ وَكُلُوا وَلَسْرُبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا ﴾.

فَحَقِيقَةُ الْإِسْرَافِ: أَنْ يُبَالِغَ الشَّخْصُ فِيمَا أَبَاحَهُ اللَّهُ، **أَمَّا التَّبْذِيرُ:** فَهُوَ أَنْ يَصْرِفَ الْمَالَ فِيمَا حَرَّمَهُ اللَّهُ.

وَالْإِسْرَافُ أَنْوَاعٌ عِدَّةٌ، وَأَشْكَالٌ جَمَّةٌ: مِنْهَا: الْكُفْرُ بِاللَّهِ، - وَهُوَ أَعْظَمُهَا خَطَرًا، وَأَشَدُّهَا مَالًا وَضَرَرًا -، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ لُسْرِفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ أَيِ: الْمُشْرِكِينَ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِسْرَافِهِمْ، وَهُوَ شِرْكُهُمْ بِاللَّهِ.

وَمِنْ أَنْوَاعِهِ: الإسرافُ عَلَى النَّفْسِ بِإِفْتِرَافِ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

وَمِنْ أَنْوَاعِهِ: الإسرافُ فِي الْأَمْوَالِ وَالْمَاكِلِ، وَفِي الْأَفْرَاحِ وَالْوَلَائِمِ، وَقَدْ شَاهَدْنَا مَنْ يُجْلِسُ ضَيْفَهُ بِمُقَرَّدِهِ عَلَى مَائِدَةٍ عَظِيمَةٍ مِنَ الْأَنْعَامِ، زَعْمًا مِنْهُ أَنَّ هَذَا غَايَةُ فِي الْإِكْرَامِ !! **وَشَاهَدْنَا** زُكَّامَ الْأَطْعِمَةِ فِي الْحَفَلَاتِ حَوْلَ حَاوِيَةِ النُّفَايَاتِ !! **وَشَاهَدْنَا** مَنْ يَزِي النُّفُودَ طَعَامًا لِلْبَهَائِمِ الْعَجَمَاوَاتِ، مِمَّا يُنْذِرُ بِالْحِرْمَانِ وَالْعُقُوبَاتِ، **وَالنَّعْمُ إِذَا شُكِرَتْ قَرَّتْ، وَإِذَا كُفِرَتْ فَرَّتْ، قَالَ تَعَالَى:** ﴿وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾.

ثُمَّ اَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ: أَنَّ التَّوَسُّطَ فِي الْأُمُورِ هُوَ الْعَدْلُ وَالصَّوَابُ، فَمَا نَدِمَ مَنْ تَوَسَّطَ فِي أُمُورِهِ وَلَا خَابَ، وَلَا سَلِمَ مَنْ أَسْرَفَ أَوْ قَصَرَ مِنْ سُوءِ الْمَآبِ. **وَقَدْ حَثَّ الْمَوْلَى - جَلَّ وَعَلَا - عَلَى الْإِقْتِسَادِ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْإِنْفَاقِ، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ وَالْإِزْتِفَاقِ، قَالَ تَعَالَى:** ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾، **وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:** «كُلُوا وَلَشْرَبُوا وَالْبَسُوا وَتَصَدَّقُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَاحْذَرُوا مِنَ الْإِسْرَافِ بِأَنْوَاعِهِ أَيُّهَا الْعُقَلَاءُ، وَاشْكُرُوا اللَّهَ عَلَى مَا حَصَّكُمْ بِهِ مِنَ النِّعَمِ وَالْأَلَاءِ، ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾، **وَاحْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْمُبَدِّرِينَ، ﴿إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾.**

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا.

[الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ]

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
وَمُصْطَفَاهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنِ اهْتَدَى بِهَدَاهُ.
أَمَّا بَعْدُ : فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - حَقَّ تَقْوَاهُ، وَأَطِيعُوهُ تَذَرِكُوا رِضَاهُ.
أَنَّهَا الْمُسْلِمُونَ: لِلْإِسْرَافِ وَالتَّبْذِيرِ آثَارٌ سَيِّئَةٌ عَلَى الْأَفْرَادِ وَالْمُجْتَمَعَاتِ:
وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّ الْإِسْرَافَ سَبَبٌ لِلْبُعْدِ عَنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ لِلْعَبْدِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّهُ
لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾، فَهَلْ تَرْضَى أَنْ تَفْعَلَ شَيْئًا لَا يُحِبُّكَ اللَّهُ مِنْ أَجْلِهِ؟!
وَمِنْهَا: أَنَّ الْإِسْرَافَ فِي الْمَلَذَّاتِ يَصُرُّ بِصِحَّةِ الْإِنْسَانِ، وَيَجْعَلُهُ كَسُولًا، وَرُبَّمَا
عَاجِزًا عَنِ اسْتِزْدَاكِ عُمْرِهِ فِي طَاعَةِ رَبِّهِ، وَفِيمَا يَعُودُ بِالنَّفْعِ عَلَيْهِ وَأَهْلِهِ وَوَطَنِهِ.
وَمِنْهَا: أَنَّ الْإِسْرَافَ فِي الْوَلَائِمِ لَهُ أَضْرَارٌ كَبِيرَةٌ: دِينِيَّةٌ وَافْتِصَادِيَّةٌ وَاجْتِمَاعِيَّةٌ،
فَهُوَ مَعْصِيَةٌ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ، وَهَذَرٌ لِلْمَالِ وَلِلزَّوْرَةِ الْحَيَوَانِيَّةِ فِي غَيْرِ مَنْفَعَةٍ،
وَسَبَبٌ لِسُغْلِ الدَّمَمِ بِالذُّيُونِ فِي غَيْرِ طَائِلٍ، وَكَسْرٌ لِقَلْبِ كُلِّ مِسْكِينٍ وَعَائِلٍ.
وَمِنْهَا: أَنَّ الْإِسْرَافَ وَالتَّبْذِيرَ قَدْ يَكُونَانِ طَرِيقًا يَنْتَهِي بِالْفَرْدِ إِلَى السَّرِقَةِ وَأَخِذِ
الْمَالِ الْحَرَامِ، حَتَّى يُلَبِّيَ لِنَفْسِهِ مَا اعْتَادَتْ عَلَيْهِ مِنَ التَّرْفِ وَالسَّرَفِ عَلَى الدَّوَامِ.
وَمِنْهَا: أَنَّ الْإِسْرَافَ وَالتَّبْذِيرَ قَدْ يُؤَدِّيَانِ إِلَى الْكِبَرِ وَالْعُجْبِ وَالْغُرُورِ، وَهِيَ مِنْ
أَخْطَرِ أَمْرَاضِ الصُّدُورِ، الَّتِي أَمَرَنَا اللَّهُ بِاجْتِنَابِهَا فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَالْأُمُورِ،
وَخَاصَّةً مَعَ انْتِشَارِ ظَاهِرَةِ تَصْوِيرِ الْوَلَائِمِ، وَتَصَوُّيرِ الْمَأْكُولَاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ فِي
الْكَافِيَّهَاتِ وَالْمَطَاعِمِ، وَنَشْرِهَا فِي التَّوَاصِلِ الْاجْتِمَاعِيِّ، لِلرِّيَاءِ وَالتَّفَاخُرِ وَالتَّبَاهِيِ.
أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَدَعُوا مُجَاوِزَةَ الْحَدِّ فِي كُلِّ الْأُمُورِ، وَاسْلُكُوا
طَرِيقَ الْإِفْتِصَادِ فِي الْمَيْسُورِ وَالْمَعْسُورِ، فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ الْأَمْوَالَ قِيَامًا لِلنَّاسِ تَقُومُ
بِهَا الْمَصَالِحُ وَالْمَنَافِعُ، وَالْإِسْرَافُ مُخَالِفٌ لِمَا أَمَرَ بِهِ الشَّارِعُ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ
مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ.

عِبَادَ اللَّهِ : قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي عِلَّاهُ : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ. **اللَّهُمَّ** ارْضَ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ، وَأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَاتَّبَاعِهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. **اللَّهُمَّ** أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشُّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَانْصُرْ عَبْدَكَ الْمُوَحِّدِينَ. **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا وَأَصْلِحْ وُلاةَ أُمُورِنَا. **اللَّهُمَّ** وَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينِ بِتَوْفِيقِكَ وَتَأْيِيدِكَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ الْمُهِمُّومِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَنَقِّسْ كَرْبَ الْمَكْرُوبِينَ، وَافْضِ الدِّينَ عَنِ الْمَدِينِينَ، وَاشْفِ مَرْضَاهُمْ، وَاعْفُزْ لِمَوْتَاهُمْ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ الطُّفْ يَاخَوَانِنَا أَهْلَ السُّنَّةِ فِي فِلِسْطِينَ وَلُبْنَانَ وَالْيَمَنِ وَالْعِرَاقِ وَالسُّودَانِ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَ بِلَادِنَا وَعَقِيدَتَنَا وَقَادَتَنَا وَرِجَالَ أَمْنِنَا بِسُوءٍ، فَاشْغِلْهُ بِنَفْسِهِ، وَرَدِّ كَيْدِهِ فِي نَحْرِهِ، وَاجْعَلْ تَذْبِيرَهُ تَذْمِيرًا عَلَيْهِ، يَا قَوِيَّ يَا عَزِيزُ.

اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنَّا الْعِلَاءَ وَالْوَبَاءَ وَالرَّبَا، وَالرَّنَا، وَالزَّلَازِلَ وَالْمَحَنَ، وَسُوءَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، عَنْ بَلَدِنَا هَذَا خَاصَّةً وَسَائِرِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً.

عِبَادَ اللَّهِ : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾. **فادْكُروا** اللهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَدْكُركُمْ، **واشْكُروه** عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ، **ولذكروا** اللهَ أَكْبَرُ، وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.

﴿ أعدّها : أبو أيوب السليمان | جامع الإمارة في مدينة سكاكا / الجوف | للتواصل : واتساب فقط ٠٥٠٤٨٦٥٣٨٦ ﴾

﴿ لمتابعة قناة الخطب الأسبوعية على :

﴿ قناة التليجرام) / <https://t.me/joinchat/gpAEeFprbq0xYTFk> ﴾

﴿ مجموعة الواتساب) / <https://chat.whatsapp.com/JLAapl2ZvweCFSwf7cE7JM> ﴾

﴿ قناة اليوتيوب) / <https://youtube.com/channel/UC1jdUMXw8RU-WBzeBI0n42A> ﴾